كبيته والمعنى واحد يقال كبه للأذقان وغيره إذا حوله وقلبه وصرعه
كأكبه فأكب لازم متعد والأول هو الموافق للأصل وقوله
وكان ذا استواء تكملة سببه بيان أن الإقواء الذي يغلب يكون
مستويا في الغالب والله أعلم . تنبيه تلخص مما قدمناه أن
كفا وقلب وكب متحدة المعنى والاستعمال فتستعمل ثلاثية ورباعية
بمعنى واحد وأن كب يستعمل ثلاثيا متعديا ورباعيا قاصرا على
خلاف المتعارف وله نظائر تأتي مستوفاة قوله .

وكونه أكفأت في القوافي يشرح الإقواء في الخلاف

الإكفاء . أقول الإكفاء مقارنة حرف الروي بحرف يقاربه في المخرج كالدال
والطاء والنون والميم في الأبيات التي أنشدها الناظم وكقوله

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا إليكا

في رواية العروضيين وأما النحاة فينشدونه عصيتا بالتاء
شاهدا على نيابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وعلى تفسيره بريئا
جماعة من الحذاق وبه قال الجوهري والخزرجي وهو المأخوذ من صنيع
الناظم لأنه إنما مثل لما تقاربت حروفه وقال ابن الحاجب إن
الإكفاء مخالفة حرف الروي مطلقا سواء كان بما يقاربه أو بما
يباعده قال شارحه وإطلاق الإكفاء على ما ذكر هو اصطلاح
قوم منهم المفضل والمبرد وأما الإقواء فهو اختلاف حركة الإقواء
الروي مطلقا كما عند عامة العروضيين وهو مذهب الخليل وقيده
الخزرجي بأنه مقارنة الحركة بما يباينها كالكسر والضم في قوله

زعم الغداف بأن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد

وقوله

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

وأما

وأما مقارنتها بما يباعدها فليس بإقواء عنده وهو تابع في ذلك
لأبي موسى قال في الوافي قال أبو موسى وإنما يكون في الضم
والكسر لا غير وبه صرح شارح الأصل وصاحب القاموس
مقتصرين عليه ونقل عن ابن جني أن الفتح مع الضم والكسر قبيح جدا
وأنشد منه قدامة في كتاب النقد له

عريب من عرينة ليس منا برئت إلى عرينة من عريب
عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرينا

وأنشده النحاة آخرين بكسر النون مستدلين به على كسر نون الجمع
فلا يكون شاهدا للعروضي كما أن رواية العروضي ليس شاهدا
فيه للنحوي وأنشد منه ابن الأعرابي

لا تنكحن عجوزا أو مطلقة ولا يسوقنها في حبلك القدر
وإن أتوك وقالوا إنها نصف فإن أطيب نصفيها الذي غبرا

وهذا الذي اختاره حذاق العروضيين وعليه أطبق جماعة المتأخرين
فالإكفاء عندهم محله الحروف الواقعة رويا والإقواء محله حركاته
وقال الخليل إن الإقواء والإكفاء مترادفان لا فرق بينهما وأن
معناهما معا إنما هو اختلاف الحركات فيما عنده سواء وأما
اختلاف الحروف الذي يسميه القوم إكفاء فالخليل يسميه
إجازة بالزاي هذا تحقيق القول في الفرق بينهما وعلى مذهب
الخليل درج شارح الأصل وكأنه فهمه عن الأصل والله أعلم
وفسر بعضهم الإكفاء بكل فساد يعرض في القافية وقصدا وما
في القاموس إلى تنويع الخلاف بقوله أكفأ خالف بين
أعراب القوافي وخالف بين هجائها أو أقوى أو أفسد في
آخر البيت أي فساد كان فحصل أربعة مذاهب أرجحها
الثاني وأكفأت مبتدأ خبره وكونه والمراد حال أي القائل
أكفأت يرجع معناه إليه لأن الخلاف بين القوافي والإعراب

Copyright © King Saud University